كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بدمياط الجديدة
المجلة العلمية
العدد التاسع ٢٠٢١م

جنود الله في القرآن الكريم
(كورونا جندي من جند الله)

دكتور
إبراهيم حامد حسن أبو صعيليك

قسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية جامعة المجمعة
المملكة العربية السعودية

ملخص بحث
جنود الله في القرآن الكريم
(كورونا جندي من جند الله)

اسم الباحث: إبراهيم حامد حسن أبو صعيليك
القسم: الدراسات الإسلامية، الكلية التربية بالمجمعة، الجامعة، المجمعة، الدولة، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: i.suailk@mu.edu.sa

ملخص البحث

موضوع البحث: جنود الله في القرآن الكريم (كورونا جندي من جند الله).

أهداف البحث:

بيان جنود الله في القرآن الكريم.

بيان أن كورونا جندي من جنود الله.

بيان أسباب تبدل جنود الله من التسخير وخدمة البشر إلى عقوبة وعذاب البشر.

بيان الحل والعلاج القرآني لوقوع العذاب، ورفع الكوارث عن البشر.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي التحليلي.

أهم النتائج: الكون بإدارة الله المتصف بصفات الكمال، وجنود الله كثيرة لا يعلمها إلا الله تعالى، والكون يسير وفق سنن كونية وقوانين، وأسباب ومسببات، وجنود الله في الأصل مسخرة للإنسان، لنفعه وفائدته. فإذا طغى الإنسان وبغى وتجبر، تتحول لعذاب الإنسان.

التوصيات: حلول مشكلات البشرية موجودة في الكتاب والسنة، ولا بد من عودة المسلمين لدورهم الحضاري بين الأمم، وهو نشر الخير بين الناس، وفق إرادة الله تعالى، ولا بد للأمة الإسلامية، من مشاركة البشرية في وضع الحلول للمشكلات الطارئة وفق الكتاب والسنة، والسنن الكونية، ولا بد من إنشاء هيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لتعزيز جانب الخير على جانب الشر في المجتمعات، لما له من أثر في تناغم السنن الكونية.

الكلمات المفتاحية: الكون، السنن الكونية، الأسباب والمسببات، الحكم الشرعي، العذاب. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

Allah's (God) soldiers in the Holy Quran: (The COVID-19 is Allah's soldier)

Researcher's name: Dr. Ibrahim Hamed Hassan Abu Suailk
Department Islamic Studies, College Faculty of Education in Majmaah,
University Majmaah University, Country Kingdom Saudi Arabia
E-mail: i.suailk@mu.edu.sa

Abstract :

This study aims to investigate the Allah's soldiers in the Holly Quran. In addition, it tries to explore whether the COVID-19 is Allah's soldier. Furthermore, it investigates the reasons behind changing the role of the Almighty Allah's soldiers from serving people to human punishment. Moreover, it tries to provide solutions and treatment for the occurrence of torture, and the lifting of disasters of people. The researcher adopted the descriptive and analytical approach in this study.

The findings showed that Almighty Allah is the controller of this universe, and Allah's soldiers are countless that only Almighty Allah knows. In addition, this universe operates according to universal norms, laws, reasons and causes. In the first place, Allah's soldiers geared towards human for his benefit. If the humans become tyrant and cruel then Allah's soldiers geared towards humans' torture.

The study recommends that the solutions of all the problems of humankind are found in the Holly Qur'an and Sunnah. Muslims must return to their civilized role among nations, which is spreading goodness among people according to the will of Almighty Allah. The Islamic nation must participate in developing solutions to urgent problems according to the Qur'an, Sunnah, and universal norms.

key words: the universe, the universal norms, reasons and causes, Islamic ruling, torment

المقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أما بعد،

خلق الله الإنسان في هذه الدنيا وفق نواميس وقوانين لحكمة يعلمها، وخلق الإنسان لعبادته، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }[١] والعبادة في مفهومها العام، طاعة الله تعالى في تنفيذ أوامر الله واجتناب ما نهى عنه، وسخر الله للإنسان كل المخلوقات التي تتعاون وتتكاتف في توفير أسباب الراحة والطمأنينة للإنسان، قال تعالى: { وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}، [٢]

فإذا سار الإنسان وفق إرادة الله، أنسجم الكون مع راحة الإنسان وطمأنينته، وإذا ابتعد الإنسان عن نهج الله تعالى، وطغى وبغى وتجبر، وتعزز جانب الفجور على جانب التقوى في الإنسان، تتحول المسخرات إلى عذاب وعقاب على الإنسان، وتكون سبباً في هلاكه وإهلاكه، بعدما كانت سبباً في بقائه وأمنه وطمأنينته، وهذا ما تم استقراؤه من الآيات القرآنية، ومن حركة التاريخ، قال تعالى: { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ}[٣] وقال تعالى: { مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا }[٤]

وظهر في هذا الزمان فايروس لا يرى بالعين المجردة، أرهب البشرية جمعاء، وسبب لها الخوف والاضطراب وعدم الراحة، قال تعالى: { وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا }[٥] وتضاربت الآراء العالمية حول سبب هذا الفايروس، هل هو من صنع البشر، أم هو من الله تعالى، فكان هذا البحث استقراء لجند الله تعالى في الكتاب والسنة، التي عاقب بها المعاندين والفاسدين ونصر بها عباده الصالحين من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وهنا تتجلى أهمية الموضوع في وضع العلاج لمشكلات البشر من خلال الكتاب والسنة.

---

[١] - القرآن، ٥١: ٥٦

[٢] - القرآن، ٤٥: ١٣،

[٣] - القرآن، ١٤: ٧،

[٤] - القرآن، ٤: ١٤٧

[٥] - القرآن، ١٧: ٥٩،

المبحث الأول: مفهوم جنود الله

المطلب الأول تعريف الجنود

الجند لغةً: الأعوان والأنصار[١] . والجند: العسكر، والجمع أجناد.... . والجند: المدينة، وجمعها أجناد... والجند: الأرض الغليظة، وقيل: هي حجارة تشبه الطين. والجند: موضع باليمن.[٢] والريح من جنود الله تعالى.[٣]

والجمع: أجناد، وجنود. [٤] وجند مجندة: مجموع. وكل صنف من الخلق على حدة: جند، والجمع: كالجمع، وفي الحديث: " الأرواح جنود مجندة ".[٥] والجند الأنصار والأعوان والجمع أجناد وجنود الواحد جندي فالياء للوحدة مثل: روم وروومي[٦] والجنود: جمع جند، وهو اسم لما يتألف منه الجيش من أفراد.[٧]

الجند اصطلاحا: أي مخلوقات الله تعالى الذين خلقهم وسخرهم لتنفيذ أمره، وسموا جنودا، تشبيها لهم بالجنود في تنفيذ مراده تعالى.[٨]

---

[١] - الرازي، مختار الصحاح، (ص: ٦٢)

[٢] - ابن منظور، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤ هـ (٣/ ١٣٢).

[٣] - الزمخشري، أساس البلاغة، (١/ ١٥٢)

[٤] - المرسى، المحكم والمحيط الأعظم، (٧/ ٣٣٣).

[٥] - المرسى، المحكم والمحيط الأعظم، (٧/ ٣٣٣)

[٦] - الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،(١/ ١١١)

[٧] - طنطاوي، التفسير الوسيط لطنطاوي، (١٥/ ١٨٦)

[٨] - انظر: طنطاوي، التفسير الوسيط لطنطاوي، (١٥/ ١٨٦)

المطلب الثاني: ما يعلم جنود ربك إلا هو

حيث أن الله تعالى قادر أن يجند كل مخلوقاته لنصرة دينه، وقادر أن يخلق جنودا لنصرة دينه، قال تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ (٣١) }[١] ،وفسرها أبو السعود: أيْ جموعَ خلقهِ التي من جُمْلتِها الملائكةُ المذكورونَ إلاَّ هُوَ إذْ لاَ سبيلَ لأحدٍ إلى حصر المخلوقات والوقوفِ على حقائِقها وصفاتِها ولوْ إجمالاً فضلاً عن الاطلاع على تفاصيل أحوالِها من كمٍ وكيفٍ ونسبةٍ وَمَا هِيَ[٢] من كثرتهم[٣] والتي هي وسائط في تنفيذ و إرادته وأوامره وأحكامه من الأمور الغيبية التي نؤمن بها فقط.[٤]وهذا البحث نستقرا فيه ما ذكره الله تعالى لنا في كتابه، أو سنة نبيه من جنود جندها الله تعالى لنصرة دينه، وقد بين لنا سبحانه وتعالى بعض جنوده في نصرة الأنبياء، فقال تعالى: {وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩) فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}[٥]

يقول ابن كثير: يخبر تعالى عن هؤلاء الأمم المكذبة للرسل كيف أبادهم وتنوع في عذابهم، فأخذهم بالانتقام منهم،... كانت عقوبة كل أمة بما يناسبها، فمنهم من عاقبه الله تعالى بالريح، ومنهم من أخذته الصيحة، منهم من خسف الله به الأرض، ومنهم من اغرقه، بسبب فعلهم[٦]

---

[١] - القرآن، ٧٤: ٣١، ٣٢،

[٢] - انظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (٩/ ٦٠)

[٣] - النيسابوري، إيجاز البيان عن معاني القرآن، (٢/ ٨٤٨)

[٤] - انظر: الحجازي، التفسير الواضح، (٣/ ٧٧٩).

[٥] - القرآن، العنكبوت: ٣٩، ٤٠.

[٦] - انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٦/ ٢٧٨)

المبحث الثاني
جنود الله التي أستأصل الله بها المعاندين

حيث إن القرآن الكريم والسنة النبوية أخبرانا عن بعض جنود الله تعالى وكان استقراء جند الله من خلال الكتاب والسنة، كما يلي:

المطلب الأول: الماء

قال تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ}[١]حيث جعل الله تعالى الماء من أجل النعم للإنسان، ولكن عندما يطغى الطغاة، يجعل الله تعالى الماء جندياً من جنود الله سواء بإغراق المعتدين كما حصل مع فرعون وقومه، وسواء بطوفان كما حصل مع المعتدين من قوم نوح، قال تعالى في قوم نوح: {٦٣) فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ}[٢] وقال تعالى في فرعون وقومه: { وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ}[٣]

ويترك الله الدلائل والآثار الدالة على عقابه للمعاندين ونصرته لأوليائه، ، لتظهر للناس الحكمة والعبرة والعظة، ليعتبروا [٤]قال تعالى: {فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ}[٥]

المطلب الثاني: الريح

والريح جندي من جنود الله، حيث أن الله سخرها للبشر لنفعهم، ولكن قد يجعلها الله تعالى عقابا وعذابا للكافرين ويجندها في نصرة المؤمنين، بالنصر والتمكين على الأعداء كما حصل للأحزاب، قال تعالى: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ

---

[١] - القرآن، ٢١: ٣٠.
[٢] - القرآن، ٧: ٦٤
[٣] - القرآن، ٢: ٥٠
[٤] - انظر: الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ١٤١٨ هـ، ص ١١٥.
[٥] - القرآن، ١٠: ٩٢

جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا}[١] وقد يجند الله تعالى الريح لاستئصال القوم المعاندين، نصرة للأنبياء، كما حصل في قوم عاد، قال تعالى: {فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}[٢] وقال صلى الله عليه وسلم: «نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور»[٣] حيث سلط الله الصبا على قريش في غزوة الأحزاب فكفأت قدورهم، وهدمت خيامهم، ففروا هاربين، بعدما دب الخوف والهلع في قلوبهم، فكان نصرا وتأييدا للنبي عليه السلام وصحابته، بتجنيد الصبا لنصرتهم، وكذلك أهلك الله عاد بالريح، قال تعالى: {وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ}[٤] [٥] كانت تقلع أشجارهم وتهدم بيوتهم وترميهم بالحجارة[٦] وهو تبشير للأمة إذا هبت الصبا كان علامة للظفر والنصر[٧] والصبا: الريح التي تجئ من ظهرك إذا استقبلت القبلة.[٨] ويقال لها القبول بفتح القاف لأنها تقابل باب الكعبة[٩] والدبور: هي التي تجئ من قبل وجهك إذا استقبلت القبلة أيضًا.[١٠] ومن لطيف المناسبة كون القبول نصرت أهل القبول، وكون الدبور أهلكت أهل الإدبار.[١١] وقوله تعالى: (إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها) الجنود التي جاءتهم: هم الأحزاب، وكانوا قريشا وبني قريظة

---

[١] - القرآن، ٣٣: ٨، ٩،

[٢] - القرآن، ٤١: ١٥ - ١٧،

[٣] - البخاري، صحيح البخاري، (٢/ ٣٣)، رقم الحديث (١٠٣٥)

[٤] - القرآن، ٦٩: ٦

[٥] - انظر : الشافعي، مسند الشافعي - ترتيب السندي، (١/ ١٧٦)، وانظر: الطيبي، شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن، (٤/ ١٣٢٥).

[٦] - الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، (١٠/ ٥٠٢)

[٧] - انظر: الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، (١٠/ ٥٠٢)

[٨] - الطيبي، شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن، (٤/ ١٣٢٥)، باب في الرياح

[٩] - الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، (١٠/ ٥٠٢)

[١٠] - الطيبي، شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن، ط١، (٤/ ١٣٢٥)، باب في الرياح

[١١] - النجدي، تطريز رياض الصالحين، (ص: ٩٧٤).

وغطفان ، تظاهروا وتحزبوا على حرب النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسل الله تعالى عليهم ريحا قلعت فساطيطهم وكفأت قدورهم من مكانها، والجنود التي لم يروها: الملائكة.[١]

المطلب الثالث: الحجارة

وهي من نعم الله تعالى للإنسان، ولكن عندما يكفر الإنسان النعم، يجندها الله تعالى لإهلاك الظالمين، قال تعالى في وصف عذاب قوم لوط: {فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (٨٢) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ}.[٢]

وقال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٥) }[٣]

حيث سلط الله على جيش أبرهة أضعف المخلوقات، الطيور[٤] عام الفيل، الذي جاء فيه أبرهة ملك اليمن، ليهدم الكعبة ومعه فيل عظيم، فلما وصل إلى المغمس، ولم يبق إلا أن يدخل مكة ويهدم الكعبة، وصعد أهل مكة الجبال هربا؛ فحبس الله الفيل وأبى أن يقوم من الأرض، حبسه الله، فإذا وجهه إلى غير جهة مكة قام وهرول، وإذا وجهه إلى جهة مكة انحبس ولم يستطع المشي، وبينما هم كذلك رأوا فرقان طير من قبل البحر معها حجارة، كل طائر معه حجران: حجر في منقاره وحجر في رجليه، فرمتهم فصارت الحصاة تضرب هامة الرجل، فتخرج من دبره وتشقه نصفين، فأهلكهم الله عز وجل.[٥]

---

[١] - انظر: المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، (٧/ ٣٣٣)

[٢] - القرآن، ١١: ٨٢، ٨٣

[٣] - القرآن، ١٥: ١ - ٥

[٤] - انظر : المنياوي، الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان، م (٢/ ٤٤٨).

[٥] - انظر: الفوزان، شرح الأصول الثلاثة، (ص: ٢٤٧)

وقال صلى الله عليه وشبم: "بعث الله جبريل عليه السلام إلى المؤتفكة قرية لوط عليه السلام التي كان لوط فيهم، فاحتملها بجناحه، ثم صعد بها حتى إن أهل السماء الدنيا ليسمعون نُباح كلابها وأصوات دجاجها، ثم كفأها على وجهها، ثم أتبعها الله بالحجارة.[١]

المطلب الرابع: الصيحة

قال تعالى: {فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (٦٦) وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ} [١١: ٦٦، ٦٧]، وقال تعالى: { وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ}[٢] وقال تعالى: {(٧٢) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ (٧٣) فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ (٧٤) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (٧٥) }[٣]

صاعقة ثمود: هي الصيحة التي أخذتهم فأصبحوا في دارهم جاثمين، تضرب مثلا في الإبادة والإفناء، كريح عاد.[٤] يعني صيحة جبريل- عليه السلام- فصاح صيحة واحدة فماتوا أجمعين فلم يبق منهم أحد[٥]وقيل الطاغية الصيحة الشديدة المجاوزة للحد في القوة حتى صرعتهم وأهلكتهم[٦] والصيحة عذاب، صرخة شديدة أو صاعقة " {وأخذ الذين ظلموا الصيحة} ".[٧] وقال تعالى: {فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ}[٨] وفي ثمود قال تعالى: {فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ} قال في [بحر ٤/ ٣٣٥] "ولا منافاة بينهن "لأن الرجفة ناشئة عن

---

[١] - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،ط١، (١٥/ ٤٤٣)
[٢] - القرآن، ١١: ٩٤،
[٣] - القرآن، ١٥: ٧٢ - ٧٦
[٤] - عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (١/ ٣٣٠)
[٥] البلخى، تفسير مقاتل بن سليمان، (٣/ ١٥٧)
[٦] - البخاري، صحيح البخاري، (٦/ ١٥٩)(شرح البغا في الحاشية)
[٧] - عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (٢/ ١٣٣٩)
[٨] - القرآن، ٦٩: ٥

الصيحة: صِيح بهم فرُجِفوا. وأما الطاغية فهي الطغيان والباء للسببية، ويمكن أن يراد بالطاغية الرجفة أو الصيحة لتجاوز كل منهما الحد ".[١] وَقَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ كُلُّهُ: أَصَابَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ،" وَهِيَ سَحَابَةٌ أَظَلَّتْهُمْ فِيهَا شَرَرٌ مِنْ نَارٍ ولَهَب (٤) ووهَج عَظِيمٍ، ثُمَّ جَاءَتْهُمْ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ وَرَجْفَةٌ مِنَ الْأَرْضِ شَدِيدَةٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَزَهَقَتِ الْأَرْوَاحُ، وَفَاضَتِ النُّفُوسُ وَخَمَدَتِ الْأَجْسَادُ، {فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ}[٢]

المطلب الخامس: الأسد

هو حيوان مفترس، خلقه الله تعالى لحكم يعلمها، وقد جنده الله للانتقام للنبي صلى الله عليه وسلم، عن أبي نوفل بن أبي عقرب، عن أبيه، قال: كان لهب بن أبي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم سلط عليه كلبك» فخرج في قافلة يريد الشام فنزل منزلا، فقال: إني أخاف دعوة محمد صلى الله عليه وسلم قالوا له: كلا، فحطوا متاعهم حوله وقعدوا يحرسونه فجاء الأسد فانتزعه فذهب به «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» [٣]

[١] - جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) (٣/ ١١٩٧)

[٢] - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٣/ ٤٤٩)

[٣] - الحاكم، المستدرك على الصحيحين، (٢/ ٥٨٨)، رقم الحديث (٣٩٨٤)، صححه الذهبي.

المبحث الثالث

جنود الله التي نصرت المؤمنين، دون استئصال المعاندين

١ـ الملائكة:

سميت " ملائكة "، لتبليغها رسائل الله عز وجل إلى أنبيائه صلوات الله عليهم. أُخِذوا من " الألوك "، وهي الرسالة[١] وهم من أكرم جند الله تعالى، قد أكرم الله نبيه بأن أيده بقتال الملائكة معه[٢] لنصرته ونصرة دينه[٣] والجمهور على أن الملائكة قاتلت مع النبي عليه السلام[٤] هو ثابت بالقرآن الكريم والأحاديث البالغة حد الشهرة[٥] قال تعالى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ}[٦] وقال تعالى: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} [٨: ١٢] وقال تعالى: {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (١٢٤) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ}[٧] وقال صلى الله عليه وسلم يوم بدر: «هذا جبريل، آخذ برأس فرسه، عليه أداة الحرب»[٨] ، وفي مواقع أخرى أستأصل الله تعالى بالملائكة المعاندين، فتكون الملائكة مشتركة بين مبحث الاستئصال ومبحث النصرة دون استئصال.

---

[١] - الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، (٢/ ٢٥٤)

[٢] - انظر: البيهقي، شعب الإيمان، (٣/ ٧٣).

[٣] - انظر: الجرجاني، المنهاج في شعب الإيمان، (٢/ ٨٧)

[٤] - انظر: لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، (٧/ ١٧٢).

[٥] - انظر: لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، (٧/ ١٧١).

[٦] - القرآن، ٨: ٩

[٧] - القرآن، ٣: ١٢٣ - ١٢٥

[٨] - البخاري، صحيح البخاري، (٥/ ٨١)، حديث رقم ٣٩٩٥

٢ـ المؤمنين:

جند الله تعالى المؤمنين لنصرة دينه، ومحاربة الشر والظلم بكل صنوفه، وقد أمر الله تعالى المؤمنين بقتال أعداء الله الذين يقفون حائلا دون إيصال الدعوة للناس وإقامة شرع الله في هذه الدنيا، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا } [٤: ٧٦]، وقال تعالى: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}.[١]

وهذه ظاهرة عبر التاريخ وأكبر شاهد عليها غزوات النبي عليه الصلاة والسلام، وحروب الصحابة رضوان الله عليهم والدول الإسلامية المتعاقبة في نشر الإسلام والعدل بين الناس، وانتهاج الأمة نهجه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في تجييش الجيوش لنشر الإسلام في هذا العالم، وأهمية الجهاد والشهادة في سبيل الله، ويرى أهل السنة وجوب قتال الكفار والمنافقين مع كل إمام عدل[٢]

ويثبتون فرض الجهاد للمشركين منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم إلى آخر عصابة تقاتل الدجال وبعد ذلك.[٣]لإزالة العوائق التي تمنع وصول الإسلام للناس، ولرد عدوان المعتدين، حيث أرسل الله تعالى، محمدا صلى الله عليه وسلم، بالدعوة إلى الله، وتصحيح عقيدة الناس، وما علم الكفار بدعوته، إلا وأذوه بكل صنوف الإيذاء، النفسي والجسدي، بل حاولوا قتله، وجيشوا الجيوش للقضاء عليه.

حتى جاء الأمر بالدفاع عن نفسه، وهكذا الأمة ما إن تضعف وتترك الجهاد، حتى يتكالب الأعداء عليها، علما بأن الاقتتال بين البشر سنة لم يخلوا منها أي عصر من عصور الإنسان، ولكن الفرق بين أهداف القتال في الإسلام، وغيره، إن هدف القتال في

---

[١] - القرآن، ٢٢: ٣٩، ٤٠

[٢] - الخميس، اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، (ص: ١٤٣)

[٣] - الخميس، اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث، (ص: ٣١٧).

الإسلام، هو اخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والأخرة، وما أقام النبي صلى الله عليه وسلم دولته، إلا لنشر العدل بين الناس، حيث جد صلى الله عليه وسلم وصبر على مشاق الدعوة حتى أنشأ الدولة وجيش الجيوش التي ليس لها هدف إلا تبليغ الدعوة ونشر الرسالة وإحقاق الحق والعدل بين الناس، والقضاء على ظلم القوي للضعيف، بينما الهدف في غير الإسلام، هو نهب الخيرات، وفرض السيطرة، وظلم واستعباد الناس، ونشر الظلم والفساد الأخلاقي والديني، ومحاربة شرع الله.

٣ـ الرعب:

هو الفزع والخوف، قال صلى الله عليه وسلم: «... ونصرت بالرعب، ... »[١]، وقال تعالى: (سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ).[٢]

الرعب الخوف والفزع كأن أعداؤه قد أوقع الله في قلوبهم الخوف منه[٣] - صلى الله عليه وسلم - بلا أسباب ظاهرة، وألات عادية له، بل بضدها،[٤] وهي من الخصائص التي فضل بها عليه الصلاة والسلام وقد ألقى الله الرعب في قلوب الروم في غزوة تبوك، فانتصر المسلمون دون قتال.

---

[١] - البخاري، صحيح البخاري، (٤/ ٥٤)، رقم الحديث(٢٩٧٧)

[٢] - القرآن، ٣: ١٥١

[٣] - الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، (٢/ ٤٨٤)

[٤] - الوَلَّوِي، شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»ط١ (٥/ ٦٠٠)، وانظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري لابن بطال، (٥/ ١٤٢).

المبحث الرابع
جنود الله لتأديب، الأمة إذا ظهر فيها الفسوق

أرسل الله تعالى لهذه الأمة بل للبشرية جمعاء رسول الهداية خير خلق الله تعالى، قال عليه الصلاة والسلام: " ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم، مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبدا حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرؤه نائما ويقظان).[١]

فربى صلى الله عليه وسلم جيلاً من الصحابة رضوان الله عليهم من خير ما حملت الأرض، فكان على طاعة الله ورسوله، فخضعت لهم الأرض، وأصبحوا قادة خير للبشرية، وسطروا أروع الدروس في طاعة الله والتضحية والإيثار والانقياد لله ورسوله، ونشروا الإسلام على بقعة واسعة من أرض الله، فعزت دولتهم بعزة بالإسلام، وظهر بعدهم أجيال ضيعوا شرع الله تعالى، وإذا ابتعدت الأمة عن شرع الله، وفشا فيها الفساد وأصبح ظاهرا، يرسل الله تعالى عليها بعض العذاب الدنيوي لكي تعود إلى رشدها، وهو نوع من التأديب والتربية لها.

قال تعالى: {وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }[٢] ، يقول ابن عباس في تفسير الآية: مصائب الدنيا وأسقامها وبلاؤها مما يبتلي الله بها العباد حتى يتوبوا ""[٣]

---

[١] - النيسابوري، صحيح مسلم (٤/ ٢١٩٧)

[٢] - القرآن، ٣٢: ٢١

[٣] - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (١٨/ ٦٢٧)

ومن هذه الجنود:

١-الأمراض:

قال صلى الله عليه وسلم قال: «إن هذا الطاعون رجز وبقية عذاب، عذب به قوم فإذا وقع بأرض، وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تدخلوها»[١]

٢-عدم استجابة الدعاء:

قال صلى الله عليه وسلم - قال: «والذي نفسي بيده لتأمُرُنَّ بالمعروف ولَتَنْهَوُنَّ عن المنكر، أو لَيُوشِكَنَّ الله أن يبعثُ عليكم عقابًا منه، ثم تدعونه فلا يستجيبُ لكم» . أخرجه الترمذي (١)[٢] وقال صلى الله عليه وسلم: " والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم "[٣]

٣-تأمير شرار القوم، والسحت بالعذاب:

عن حذيفة بن اليمان: (لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتحاضن على الخير، أو ليسحتنكم الله جميعا بعذاب، أو ليؤمرن عليكم شراركم، ثم يدعو خياركم، فلا يستجاب لكم)[٤]

٤- اللعن من الله، وضرب القلوب بعضها ببعض:

قال صلى الله عليه وسلم: « والذي نفس محمد بيده، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على لسان السفيه، ولتأطرنه على الحق أطرا، أو ليضربن الله عز وجل قلوب بعضكم على قلوب بعض، ويلعنكم كما لعنهم »[٥]

---

[١] - النسائي، السنن الكبرى للنسائي، (٧/ ٦٧)

[٢] - اخرجه الترمذي، أنظر: الترمذي، الجامع الكبير - سنن الترمذي، ٤/ ٣٨.

[٣] - الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (٣٨/ ٣٣٢)

[٤] - الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (٣٨/ ٣٤٠).

[٥] - الطحاوي، شرح مشكل الآثار، (٨/ ٤١٨)

٥- الذل: نقيض العز.[١] وهو الخزي والهوان[٢]

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم- يقول: «إذا تبايعتم بالعِينَةِ، وأخذتم أذناب البقَر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سَلّط الله عليكم ذُلاً لا يَنْزِعُهُ عنكم حتى تَرْجِعوا إلى دينكم» أخرجه أبو داود[٣].

٦-الجراد والقمل والضفادع والدم آيات:

قال تعالى: {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ}.[٤]

أي: فعاقبنا فِرعون وقومة بأنواع أُخرى من العقوبات لا أَصروا على الكفر ولم يعتبروا بما رأَوا من الآيات.

وتلك العقوبات - هي:

١ - إفاضة الماء الكثير وتسليطه علي المعاندين حتى ملأَ بيوتهم وأَحاط بهم وغطَّى زرعهم وأَرضهم، فأَتلف المحاصيل ومنع الناس من حرث الأَرض والسير في الطرق لقضاءِ حوائجهم وتدبير شؤون حياتهم.

٢ - الجراد الذي أَكل الثمار والزرع والغرس، وأتلف أسقف وأبواب بيوتهم.

٣ - الْقمَّلَ الذي ملأَ أجسامهم وثيابهم وشعورهم وعيونهم.

٤ - الضفادع التي ملأت المنازل والأَطعمة - والأَشربة وَجسامهم حتى أَقلقتهم وصاروا لا يطيقون الحياة معها.

٥ - الدم الذي اختلط بالماءِ فصاروا لا يستسيغون شربه، أَو ابتلاهم بالرعاف.

وكانت هذه الآيات مفصلات، أَي بيّنات واضحات الدلالة على أَنها عقوبات لهم على كفرهم وبغيهم لا يشتبه في ذلك عاقل، وقيل: إن تفصيلها هو تفريقها في أَزمان مختلفة، لامتحان أَحوالهم.[١]

---

[١] - اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (٤/ ٢٢٢٦).

[٢] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، (١٠/ ٢٤٧).

[٣] - الجزري، جامع الأصول في أحاديث الرسول، (١١/ ٧٦٥).

[٤] - القرآن، ٧: ١٣٣

المبحث الخامس
جنود الله لحفظ مقدساته، في حال عدم وجود مدافعين عن دينه

١-الطير:

الطير اسم جمع لكل ما من شأنه أن يطير في الهواء،[٢] وهو مخلوق خلقه الله تعالى ليكون مسخرا للإنسان، ولكن عندما يتمادى الإنسان في طغيانه، يأمره الله تعالى بأن ينصر الحق ويعذب المعتدين، وعندما تمادى أبرهة الأشرم وأراد هدم الكعبة، ولم يكن ما يقابله، حمى الله بيته بطير أمرها تعالى أن تحاسب هذا الهالك وتهلكه، قال تعالى: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ }.[٣]

وفيه عبرة للطواغيت أن لا يتمادوا في حرب الله، وعبرة للمؤمنين، بأن الله ناصرهم حتى بأضعف مخلوقاته، إذا نصروا الله، قال تعالى: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)، وقد سخر الله الطير لنصرة نبيه سليمان، عليه السلام، قال تعالى: {وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ }[٤] وقال تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ }.[٥]

٢-عز عزيز أو ذل ذليل.

خلق الله الخلق وهو أعلم بحالهم وقلوب الخلق بيد الله تعالى يقلبها، كيف يشاء، حيث يهيئ لنصرة هذا الدين المؤمن والكافر العزيز والذليل، قال صلى الله عليه وسلم:

---

[١] - انظر: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (٣/ ١٤٩٨)

[٢] - طنطاوي، التفسير الوسيط، (١٥/ ٥١١)

[٣] - القرآن، ١٠٥: ١ - ٥

[٤] - القرآن، ٢٧: ١٧

[٥] - القرآن، ٣٤: ١٠

"لا يبقى على الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله الإسلام بعز عزيز، أو بذل ذليل »[١] يقول الشعراوي: المهم أن الله تعالى يُسخِّر حتى أعداء القرآن لحِفْظ القرآن {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذكرى لِلْبَشَرِ}[٢]، أليس من وسائل نَشْر القرآن والمحافظة عليه آلات التسجيل وآلات تكبير الصوت التي تنشر كلام الله في كل مكان؟ ولم يَلْق شيءٌ من الكتب السابقة مثل هذه العناية.[٣] وأليس وسائل التواصل الاجتماعي مركزا دعويا لكثير من الدعاة والمصلحين.

[١]- الدارمي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،ط١، ١٥/ ٩٢.
[٢] - القرآن، ٧٤: ٣١
[٣] - الشعراوي، تفسير الشعراوي، (١٧/ ١٠٧٠٢)

المبحث السادس
كورونا جندي من جنود الله

فيروسات كورونا: هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد-١٩.[١]

ظهر في أيامنا هذه فايروس، غَيَّر طريقة البشر في التعامل، وعمل على تغيير تصرف البشرية كاملة، دولاً ومجتمعات وشعوب، وتضاربت الآراء حوله، هل هو بفعل بشر ، أو هو فايروس طبيعي من فعل الله تعالى.

قال صلى الله عليه وسلم: " يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان، إلا أخذوا بالسنين، وشدة المئونة، وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم، إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله، وعهد رسوله، إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله، ويتخيروا مما أنزل الله، إلا جعل الله بأسهم بينهم "[٢]

والأدلة التي ذكرناها سابقا وغيرها من الأدلة، تدل دلالة وضحة صريحة، أن كورونا جندي من جنود الله، سواء كان بفعل البشر، أو كان دون سبب ، يعلمه الله منذ الأزل، وكتبه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض بخمسين الف سنة، ارسله الله تعالى للبشرية لحكم يعلمها، وقد تحقق في هذا الفايروس: {وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا}[٣] .

---

[١]- انظر الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية: https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses

[٢] - القزويني، سنن ابن ماجه (٢/ ١٣٣٢).

[٣] - القرآن، ١٧: ٥٩

حيث ظهر الخوف في البشرية جميعا، وكان واضحاً، وظهرت إحاطة الله بالمخلوقات، حيث قال تعالى: {وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا (٥٩) وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ}[١]، وظهر من خلال هذا الفايروس دليل الحس على وجود الله تعالى.

حيث توجهت البشرية جميعها، للإله لكي يخلصها من هذا الجندي الذي لا يرى بالعين البشرية: كما بين سبحانه وتعالى: { هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٢٢) فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}[٢] ، وكان من حكم وجود كورونا تحفيز البحث العلمي، حيث اتجهت المختبرات في كل العالم للبحث عن مضاد لهذا الفايروس كما أخبر عليه الصلاة والسلام: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل»[٣]

---

[١] - القرآن، ١٧: ٥٩، ٦٠

[٢]- القرآن، ١٠: ٢٢، ٢٣

[٣] - النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، (٤/ ١٧٢٩)

المبحث السابع
أسباب إنزال العذاب

١-**الكفر**: قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ }.[١]

٢-**إيذاء الأنبياء:** {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ} [غافر: ٥]، {فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا} [٩١: ١٣، ١٤]

٣-**دعاء الأنبياء**: قال تعالى واصفاً دعاء نوح عليه السلام: {وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا } [٧١: ٢٦، ٢٧]

٤-**الاستكبار والتجبر في الأرض**:{وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ}[٢] ، وقال تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا}.[٣]

٥- **كثرة الخطايا والمعاصي**: قال تعالى: { مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا}[٤] ، وقال صلى الله عليه وسلم: " يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان، إلا أخذوا بالسنين، وشدة المئونة، وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم، إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله، وعهد رسوله، إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم، فأخذوا بعض

---

[١] - القرآن، ٢: ١٦١
[٢] - القرآن، ٢٩: ٣٩
[٣] - القرآن، ٤: ١٧٣
[٤] - القرآن، ٧١: ٢٥

ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله، ويتخيروا مما أنزل الله، إلا جعل الله بأسهم بينهم."[١] وقال تعالى: {وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (١٦) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا }[٢] ، وقال تعالى: {فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ}[٣]، وقال تعالى:

٦-**الظلم:** قال تعالى:{وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ}[٤]، وقال تعالى: {مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }[٥] وقال تعالى: {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[٦]

٧-**ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صمام أمان، ومفتاح للخير أمام الشر، ووجوده علامة على خيرية القوم، فإذا تعطل هذا المبدأ، ففيه دلالة على انتشار الشر والظلم في المجتمع الذي يكون سببا في نزول العذاب على القوم، قال تعالى: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ }[٧]

---

[١] - القزويني، سنن ابن ماجه (٢/ ١٣٣٢).
[٢] - القرآن، ٧٢: ١٦، ١٧
[٣] - القرآن، ٢: ٥٩.
[٤] - القرآن، ٢: ٤٩.
[٥] - القرآن، ٣: ١١٧.
[٦] - القرآن، ٦: ٤٤
[٧] - القرآن، ٥: ٧٨، ٧٩

المبحث الثامن
أسباب رفع العذاب

خلق الله تعالى الكون وفق قانون حكيم، وسنن ربانية تجلت حكمته فيها، وجعل هناك أسباب لوقوع العذاب، وأسباب لرفع هذا العذاب، فكان من الأسباب لرفع عذاب الله تعالى عن الأمم:

١- **وجود النبي عليه الصلاة والسلام**، سببا في رفع العذاب عن الأمة، قال تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}[١]

٢- **الاستغفار سببا في رفع العذاب**، قال تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣) }[٢] ، وخاصة أن الاستغفار ممحاة للذنوب، والذنوب سبب في نزول العذاب.

٣- **الإيمان والتقوى**، وترك الظلم والذنوب، والعدوان: قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦) أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (٩٧) أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٩٨) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩) أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ}[٣] وقال تعالى: {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ (١٠١) وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ }[٤]الصلاح وعمل الخيرات واتباع شرع الله تعالى: قال تعالى: { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ}.[٥]

---

[١] - القرآن، ٨: ٣٣

[٢] - القرآن، ٨: ٣٣.

[٣] - القرآن، ٧: ٩٦ - ١٠٠

[٤] - القرآن، ١١: ١٠١، ١٠٢

[٥] - القرآن، ١١: ١١٧

٤- **تفعيل مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، والدعوة إلى الله، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صمام أمان في المجتمع المسلم، وكذالك الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، قال صلى الله عليه وسلم قال: " مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعا "[1] لذلك على حكومات الدول الإسلامية، وعلى الاقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية تشكيل هيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعمها، لتكون صمام أمام وعلاج للمشكلات والكوارث التي تلحق بتلك المجتمعات.

((1- البخاري، صحيح البخاري، ٣/ ١٣٩

النتائج:

١- الكون بإدارة الله المتصف بصفات الكمال

٢- كل ما يحصل في الكون يكون بإرادة الله تعالى.

٣- جنود الله كثيرة لا يعلمها إلا الله تعالى، والله قادر أن يخلق جنودا غيرها.

٤- الكون يسير وفق سنن كونية وقوانين، وأسباب ومسببات.

٥- جنود الله في الأصل مسخرة للإنسان، لنفعه وفائدته.

٦- فإذا طغى الإنسان وبغى وتجبر، تتحول جنود الله تعالى لعذاب الإنسان.

٧- الإسلام رحمة للبشرية في وجه الظلم والعدوان والجهل.

التوصيات:

١- حلول مشكلات البشرية موجودة في الكتاب والسنة.

٢- لا بد من عودة المسلمين لدورهم الحضاري بين الأمم، وهو نشر الخير بين الناس، وفق إرادة الله تعالى.

٣- لا بد للأمة الإسلامية، من مشاركة البشرية في وضع الحلول للمشكلات الطارئة وفق الكتاب والسنة، والسنن الكونية.

٤- لا بد من إنشاء هيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لتعزيز جانب الخير على جانب الشر في المجتمعات، لما له من أثر في تناغم السنن الكونية.

قائمة المراجع:

١- ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري لابن بطال، ط٢، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ

٣- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤ هـ (٣/ ١٣٢).

٤- أبو السعود العمادي، محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٥- الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢.

٦- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية، ١٤٢٢هـ

٧- البلخى، أبو الحسن مقاتل بن سليمان ، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد الله محمود شحاته، ط١، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ

٨- بن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ط٢، الرياض، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٩- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، شعب الإيمان، ط١، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.

١٠- الترمذي، أنظر: الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، الجامع الكبير - سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.

١١- جبل، د. محمد حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) ط١، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١٠ م.

١٢- الجرجاني، الحسين بن الحسن بن محم، المنهاج في شعب الإيمان، ط١، تحقيق حلمي محمد فودة، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

١٣- الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، جامع الأصول في أحاديث الرسول،ط١، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢م.

١٤- الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد، المستدرك على الصحيحين، ط١، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١ – ١٩٩٠، (٢/ ٥٨٨)، رقم الحديث (٣٩٨٤)، صححه الذهبي.

١٥- الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، ط١٠، بيروت، دار الجيل الجديد، ١٤١٣هـ.

١٦- الحموي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت، المكتبة العلمية،

١٧- الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين، شرح العقيدة الطحاوية، ط١، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٨هـ.

١٨- الخميس، محمد بن عبد الرحمن، اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، ط١، المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٩هـ

١٩- الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،ط١، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٢٠- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد، مختار الصحاح، ط٥، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٢١- الزمخشري، محمود بن عمرو، أساس البلاغة، ط١، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٢٢- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس، مسند الشافعي - ترتيب السندي، عرف للكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، تولى نشره وتصحيحه ومراجعة أصوله على نسختين مخطوطتين: السيد يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسيني، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١م.

٢٣- الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، مصر، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.

٢٤- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط١، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٢٥- الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح، التنوير شرح الجامع الصغير، ط١، تحقيق محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم ، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

٢٦- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، جامع البيان في تأويل القرآن،ط١، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٢٧- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك، شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤م.

٢٨- طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط لطنطاوي، ط١، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧/١٩٩٨.

٢٩- الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن، ط١، تحقيق عبد الحميد هنداوي، مكة المكرمة – الرياض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٣٠- عمر، د أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٣١- الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، شرح الأصول الثلاثة، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

٣٢- لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ط١، دار الشروق، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

٣٣- النجدي، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل، تطريز رياض الصالحين، ط١، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

٣٤- مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط١، مصر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م).

٣٥- المرسي، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، ط١،تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٣٦- المنياوي، أبو المنذر محمود بن محمد، الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان، ط١، مصر، مكتبة ابن عباس، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٣٧- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، السنن الكبرى للنسائي، ط١، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٣٨- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣٩- الوَلَّوِي، محمد بن علي بن آدم، شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»ط١، دار المعراج الدولية للنشر [جـ ١ - ٥]، دار آل بروم للنشر والتوزيع [جـ ٦ - ٤٠]، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م

٤٠- اليمني، نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط١، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م.
٤١- المواقع الإلكترونية:
٤٢- الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية:
٤٣- https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses